

تاج العروس من جواهر القاموس

الْعَدُولُ : ضِدُّ الْجَوْرِ وهو مَا قامَ في الذُّفُوسِ أَرْسَهُ مُسْتَقِيمٌ وقيلَ :
هو الْأَمْرُ الْمُتَوَسَّطُ بينَ الإفراطِ والتفريطِ وقالَ الرَّاجِزُ :
الْعَدُولُ ضَرْبَانِ مُطْلَقٌ يَقْتَضِي الْعَقْلَ حُسْنَهُ ولا يَكُونُ في شَيْءٍ مِنَ
الْأَرْزَمَةِ مَنْسُوحاً ولا يُوصَفُ بالاعتداءِ بِوَجْهِهِ زَحْوُ الإِحْسَانِ إِلَى مَنْ
أَحْسَنَ إِلَيْكَ وكَفَّ الْأَذْيَّةَ عَمَّنْ كَفَّ أَذَاهُ عَنكَ وَعَدُولٌ يُعْرَفُ
كَوْنُهُ عَدُولاً بالشَّرْعِ ويُمْكِنُ نَسْخُهُ في بعضِ الْأَرْزَمَةِ كالْقِصَاصِ
وأُرُوشَ الجَنَايَاتِ وأَخَذَ مالَ الْمُرْتَدِّ ولذلك قالَ تَعَالَى : " فَمَنْ اعْتَدَى
عَلَيْكُمْ فَاَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ " وقالَ تَعَالَى : "
وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا " فَسَمَّى ذَلِكَ اعْتِدَاءً وَسَيِّئَةً وهذا
الزَّحْوُ هو الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِهِ : " إِنْ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدُولِ
وَالْإِحْسَانِ " فَإِنَّ الْعَدُولَ : هو الْمُسَاوَاةُ في الْمُكَافَأَةِ إِنْ خَيْرًا
فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ وَالْإِحْسَانُ : أَنْ يُقَابَلَ الْخَيْرَ بِأَكْثَرِ منه
وَالشَّرُّ بِأَقَلِّ منه كَالْعَدَالَةِ وَالْعُدُولَةِ بِالضَّمِّ وَالْمَعْدِلَةِ بِكسْرِ
الدَّالِ وَالْمَعْدِلَةِ بِفَتْحِهَا قالَ الرَّاجِزُ : الْعَدَالَةُ وَالْمَعْدِلَةُ :
لَفْظٌ يَقْتَضِي الْمُسَاوَاةَ وَيُسْتَعْمَلُ بِاعْتِبَارِ الْمُضَايَفَةِ . عَدَلَ
الْحَاكِمُ في الْحُكْمِ يَعْدِلُ مَنْ حَدَّ ضَرْبَ عَدْلٍ فَهُوَ عَادِلٌ يُقَالُ : هو
يَقْضِي بِالْحَقِّ وَيَعْدِلُ وهو حَكَمٌ عَادِلٌ ذُو مَعْدِلَةٍ في حُكْمِهِ مِنْ قَوْمٍ
عُدُولٍ وَعَدْلٍ أَيْضاً بِلَفْظِ الْوَاحِدِ وهذا أَيُّ الْخَيْرِ اسْمٌ لِلْجَمْعِ كَتَجَرٍ
وَشَرْبٍ كَمَا في الْمُحْكَمِ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِكُثَيِّرٍ :
وَبَايَعَتْ لَيْلَى في الْخَلَاءِ وَلَمْ يَكُنْ ... شُهُودٌ عَلَى لَيْلَى عُدُولٌ
مَقَانِعُ